

## التبيان في تفسير القرآن

(67) عزل الامير بالامير المبديل (1) وانما لم ينبغ لهم ذاك لحراسة المعجزة عن أن تتموه بالباطل، لان اﷻ إذا أراد أن يدل بها على صدق الصادق أخلصها بمثل هذه الحراسة، حتى تصح الدلالة. ثم نهى نبيه (صلى اﷻ عليه وآله) والمراد به المكلفين، فقال " ولا تدع مع اﷻ إليها آخر فتكون من المعذبين " وتقديره انك إن دعوت معه إليها آخر كنت من المعذبين. ثم امره أن يندر عشيرته الاقربين قيل: انما خص في الذكر انذار عشيرته الاقربين، لانه يبدأ بهم، ثم الذين يلونهم، كما قال تعالى " قاتلوا الذين يلونكم من الكفار " (2) لان ذلك هو الذي يقتضيه حسن التدبير: الترتيب. ويحتمل أن يكون انذرهم بالافصاح عن قبيح ما هم عليه وعظم ما يؤدي اليه من غير تليين بالقول يقتضي تسهيل الامر لما يدعو اليه مقارنة العشيرة، بأن من نزل بهم الاغلاط في هذا الباب أذلهم. وقيل: ذكر عشيرتك الاقربين أي عرفهم إنك لا تغني عنهم من اﷻ شيئاً إن عصوه. وقيل: انما خص عشيرته الاقربين لانه يمكنه أن يجمعهم ثم يندرهم، وقد فعل (صلى اﷻ عليه وآله) ذلك. والقصة بذلك مشهورة فانه روي أنه أمر (صلى اﷻ عليه وآله) علياً بأن يصنع طعاماً ثم دعا عليه بني عبد مناف وأطعمهم الطعام. ثم قال لهم: أيكم يؤازرنى على هذا الامر يكن وزيرى وأخي ووصيى، فلم يجبه أحد إلا علي (ع) والقصة في ذلك معروفة. ثم أمره (صلى اﷻ عليه وآله) بأن يخفض جناحه للمؤمنين الذين اتبعوه، ومعناه أن جانبك وتواضع لهم، وحسن أخلاقك معهم - ذكره ابن زيد - ثم قال " فان عصوك " يعني أقاربك بعد انذارك إياهم وخالفوك فيما تدعوهم اليه إلى \_\_\_\_\_ (1) مر في 7 / 97، 456 (2) سورة 9 التوبة آية 124 (\*)